# الاتّساق المعجمي دراسة لسانية في نماذج قرآنية مختارة

م. د. حسن هادي عبد النبي

**الكلية التربوية المفتوحة (مركز الديوانية)**

Hassan7957@gmail.com

**تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٣١**

**تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/١٨**

**الملخص**

يهدف البحث إلى التعريف بماهية الاتساق المعجمي وتحديد ملامحه في الدراسة النصية ، وبيان قيمته على مستوى التركيب والدلالة، كونه من اللوازم الرئيسة في تشكيل بنية النص من جهة، وتحقيقه الترابط بين عناصر النص على مستوى المعجم بما يضمن استمرارية المعنى في النص. وأُجري البحث على نصوص قرآنية تفاعلية تحمل مفاهيم تخاطبية بنيت على صفة التفاعل اللغوي، واتّخذ منها مادة تطبيقية ؛ لكونها تمثل تجسيداً للتواصل اللغوي ، وميداناً لاختبار مفاهيم علم النص وآلياته اللسانية . فوظّف البحث مفاهيم الاتساق المعجمي اللسانية على أنماط قرآنية تخاطبية ؛ لكونها مصاديق تطبيقية تحقق سمة التفاعل اللغوي .

**الكلمات المفتاحية :** الاتّساق المعجمي – اللسانية – التخاطب – النصية – نماذج قرآنية

# Lexical Cohesion: A Linguistic Study of Selected Qur'anic Models

Dr. Lect. Hassan Hadi abdulnabi

**Open Educational College (Al-Diwaniyah Centre)**

Hassan7957@gmail.com

Date received: 31/5/2026
Acceptance date: 18/6/2026

## Abstract

This research is an attempt to define the concept of lexical cohesion and to determine its features within textual studies. It further demonstrates its syntactic and semantic value, as it constitutes a fundamental prerequisite for shaping text structure, and achieves interconnectedness among textual elements at the lexical level, thereby ensuring semantic continuity throughout the text. The study has tackled interactive Quranic texts that embody communicative concepts built upon linguistic interaction, which served as the empirical material. This selection is justified by the fact that these texts embody linguistic communication and provide a testing ground for textual linguistic concepts and analytical mechanisms. Accordingly, the research employs these linguistic concepts of lexical cohesion across various Quranic communicative patterns, given that they represent empirical instances that fulfill the components of linguistic interaction.

**Keywords:** Lexical cohesion – Linguistics – Communication – Textuality – Qur'anic models

**المقدمة**

نظر الدرس الحديث إلى النص بوصفه الوحدة الدلالية الكبرى وهو الغاية في التحليل اللغوي ؛ وتجاوز بذلك النظرة الضيقة والأطر التقليدية التي كانت تعتمد الجملة معياراً في تحليل أبنية اللغة ، وقد حاول بذلك وضع تصوّرات علمية ورؤىً نظرية تكشف عن بناء النظام اللغوي ، يلتمس بها الوصول إلى استكشاف المعنى وتفسيره ، وبيان دلالته .

ولا يتمّ له تحقيق هذا الهدف ما لم يتمّ التوجّه أولاً إلى العناية بالجانب الشكلي ودراسة البنى اللفظية والمعجمية والوحدات التركيبية التي ينشأ منها النص ، مع استكشاف العلاقات الرابطة بينها وما يتولّد عنها من قيم دلالية ثانياً ؛ وهذه العلاقات هي التي تمنح النص بعداً يرتكز عليه المتلقي ويعينه في عملية فهم النص واستيعابه .

ولا ينفرد بهذه المهمّة إلاّ الاتّساق الذي يمثّل ركيزة النص الأولى في بناء كفاءة النص ، وهو الأداة المحورية التي تنضوي تحتها مجموعة من العناصر التي تعمل مع بعضها من أجل خلق نسيج النص ووحدته. ومنذ أن أُرسيت قواعد علم النص أصبح الاتّساق بصنفيه النحوي والمعجمي هو المعيار الأهم في بناء الترابط الهيكلي لأجزاء النص والأساس الذي يفسّر وحدة النص . وإذا كانت وسائل الاتّساق النحوية تفسر الترابط اللفظي بين أجزاء النص فإنّ وسائل الاتّساق المعجمي (الإعادة والتضام) ، تمثّل الشبكة الدلالية التي تعين القارئ على فهم المعنى وتمنع تشتت ذهنه ، فتضمن بذلك تدفق الأفكار بانسيابية وتحدد قصد النص .

من هنا ، انطلق البحث ليجري آليات الاتّساق المعجمي على نصوص قرآنية تحمل مفاهيم تخاطبية بنيت على صفة التفاعل اللغوي، ويتّخذ منها مادة تطبيقية ؛ لكونها تمثل تجسيداً للتواصل اللغوي ، وميداناً لاختبار مفاهيم علم النص وآلياته اللسانية ؛ فوظّف البحث مفاهيم الاتساق المعجمي اللسانية على أنماط قرآنية تخاطبية ؛ ليكشف عن إسهامه في بناء هيكلية النص وتحقيق كفاءته .

**الاتّساق: (COHESION)**

يشكل الاتّساق النواة الأساس والركيزة اللازمة لبنية النص وتمثّله واجب في انتاج النص ، وهو ضرورة لضمان بناء نظامه ؛ ذلك أنّ كلّ جملة من جمل النص وكلّ حدة لغوية تظهر شكلاً من أشكال الاتّساق التي

ترتبط مع ما يسبقها أو مع ما يلحقها[1] ، فهو يعمل على صناعة النص وخلو النصّ من أي وسيلة من وسائله يعني أصبح جملاً عشوائية لا رابط بين أجزائها .

**مفهوم الاتّساق :**

لا يحمل مفهوم الاتّساق دلالة لغوية محدّدة ؛ بل يّتسع لمفاهيم عدّة ، منها : الجمع ، نحو استوسقت الإبل : اجتمعت ، والضمّ ، نحو : ضمّ الشيء إلى شيء ، والاتّساق : الانتظام. [2]

وهي مفاهيم تنسجم في الاتجاه والهدف مع تصوّرات علم النص لمفهوم الاتّساق ، فهو عند **(روبرت دي بوجراند)** : "ما يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقّق لها الترابط الرّصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"[3] . وعرّفه **(محمد خطّابي)** بـ : "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص / خطاب ما ، ويُهتمّ فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[4] .

وثمّة مقاربات أخرى كثيرة عرّفت الاتّساق نّصياً لا يتّسع ذكرها ، وهي على كثرتها تُجمع على أنّه معيار من معايير النصّية ، يقوم على جانب اللغة لبنية النص ، وأنّه تكوينٌ من علاقات توجد بين العناصر والجمل المتعاقبة لبنية النص[5] ، وهو مع وصفه على مستوى البينة الشكلية (السطحية) للنص لا يخلو من أن يحمل مفهوماً إدراكياً دلالياً ؛ كونه "يشير إلى علاقات المعنى القائمة داخل النص، والتي تُعرّفه بوصفه نصاً" [6] . وهو "من الناحية التطبيقية، على أنه مجموعة الموارد الدلالية لربط الجملة بما سبقها". [7]

بمعنى أنّ التركيب البنيوي الذي انتجته العناصر اللغوية المترابطة في البنية النصية لا يحمل صفة القبول وحده ما لم يحمل دلالةً موضوعية مدركة ، فالقيود التي تحدّد صفة القبول الدلالي للعناصر اللغوية المترابطة ، راجعة في حقيقتها إلى الدلالة السيمانطيقية لا إلى التركيب النحوي وحده([8]) ، وأنّ دراسة التعالق بين الجمل المترابطة ينبغي أن تُظهر ارتباطاً بين الدلالة وعناصرها المكوّنة لها ، فلا يمكن تحليل المحتوى الدلالي بوجهٍ صحيح من دون تحليل الشكل ؛ فالمحتويات تتحقّق بالضرورة في أشكال ، والشكل جزء من المحتوى .

وتصدّرت اطروحة **(هاليداي ورقية حسن)** لدراسة الاتساق في اللغة المشهدَ اللّسانيّ ، فشكّلت مرجعاً أساساً ومنعطفاً كبيراً في لسانيات النص؛ إذ درسا من خلالها الاتّساق وصنّفا وسائله تصنيفاً رئيساً ، وأدرجا

تحتها تقسيمات فرعية أخرى([9]) (. وقد جعلا للاتّساق درجات تتوقّف على عدد الوسائل المستعملة ، فكلّما ازدادت في النص ارتفعت درجة الاتساق فيه ، ومن ثمّ تتحقّق النصية ، وبالعكس .[10]

ويبدو أنّ هذا التصنيف لم يكن ثابتاً قطعاً عند دارسي النصّ ، بل أوجدوا تصنيفاتٍ متباينة ، فأضافوا وسائل أخرى ، وأدخلوا بعضها في بعض ، وجمعوا بين ما هو نحوي ومعجمي ودلالي [11]. ومهما يكن من أمرٍ فإنّ وسائل الاتّساق النصّي رغم تباينها واختلافها فإنّها تصدر عن طبيعتين شكلية ودلالية ، إذ تهتم بالعلاقات الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص، وبالعلاقات الدلالية بين أجزاء النص من ناحية والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ، وأنّ الطبيعتين تتضافران لتحقيق الاتّساق الكلي للنص . [12]

**مجال الدراسة :**

اللغة ممارسة اجتماعية ذات وظيفة تفاعلية تواصلية ، وتفرض طبيعة هذا التفاعل وجود بنية تخاطبية ثنائية على الأقل لتحقيق التواصل، وهذا ما دفع الدرس الحديث إلى تجاوز الجملة والانتقال بالتحليل اللغوي نحو النص باعتباره الوحدة الأساس لعلم لغة النص. وانطلاقاً من هذا البعد التفاعلي، أُجري البحث على نصوص قرآنية تقع تحت مفاهيم مثل: المحادثة، أو الحوار، أو المناقشة، أو الجدل؛ إذ كانت هذه المفاهيم مصاديق بنيت على صفتي التفاعل والتواصل اللغوي . واتّخذ منها مادة تطبيقية؛ لكونها تمثل تجسيداً حياً للتواصل اللغوي، ومجالاً رحباً لاختبار مفاهيم علم النص وآلياته اللسانية. ومن هذا المنطلق، وظّف البحث مفاهيم الاتساق المعجمي اللسانية لتطبيقها على الأنماط الحوارية والتخاطبية في النصوص القرآنية، لكونها مصاديق تطبيقية تحقق سمة التفاعل اللغوي .

**وسائل الاتّساق :**

يتألّف الاتّساق النصّي من مظهرين: الأول: اتّساق قواعدي (نحوي) يتحقّق عبر وسائل أو أدوات نحوية، مثل : الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل[13]. والثاني: اتّساق معجمي يتحقق من خلال اختيار المفردات، والذي به تُستكمل صورة العلاقات الاتّساقية ، وهو محلّ الدراسة في البحث.

**الاتساق المعجميّ :(Lexical cohesion)**

وهو آخر مظهر أو وسيلة من وسائل الاتّساق النّصي ، ويختلف عنها جميعاً ؛ إذ لا يمكن الحديث فيه عن العنصر المفترِض والمفترَض ، ولا عن وسيلة نحوية للربط بين مفردات النص[14] ، على أنّ منزلته في الترتيب لا تنمّ عن حقيقته ، فهو – بحسب **(هاليداي ورقية حسن)** – متميّز عن الوسائل السابقة التي اعتمدت النظام النحوي ، بينما اعتمد الاتساق المعجمي المعجم وما تقوم من علاقات بين وحداته[15]

وهو "الربط الذي يتحقّق من خلال اختيار المفردات ... ، أي هو ذلك الربط الذي يقوم على مستوى المعجم ، فيحدث استمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النّصّية ، حيث تتحرّك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتّجاه بناء الفكرة الأساس للنص وتكوينه"[16]

**وسائل الاتّساق المعجمي :**

صنّف اللغويان **(هاليداي ورقية حسن)** الاتّساق المعجمي في إطار مقترحٍ إلى صنفين هما : الإعادة (Reiteration)، والتضام/المصاحبة اللغوية (Collocation)، وقد أوردا هذا التصنيف في كتابهما التأسيسي والمرجعي الاتّساق في الإنكليزية . [17](Cohesion in English)

والإعادة بحسب المؤلّفين تتمثّل أو تتحقّق بـ"إعادة الوحدة المعجمية ذاتها ، أو إعادتها في صورة مرادف لها تامّ أو شبه تامٍّ ، أو إعادتها في صورة اسمٍ عامٍّ": [18]

**أولاً : الإعادة التكرار: : (Repetition)**

يحظى التكرار باهتمامٍ واسعٍ في حقول الدراسة اللغوية، وأخذت دراسات النص حيزاً كبيراً من هذا الاهتمام ، حتّى عُدّ من الأدوات الأساس في تحليل النص ، ويتجاوز التكرار موقعه البنيوي ودوره الأسلوبي في كونه استرجاعاً للألفاظ إلى تأديته أفعالاً تعبيرية تحمل طابعاً دلالياً ؛ إذ يعمد منتج النص بوعي منه أو من غير وعي إلى إعادة اللفظ بتكراره ، محمّلا إياه معنى مشحوناً بالدلالة يقصد إليه ويختلف عن معنى العنصر في سياقه الأول ، وهذا يعمل على إحداث تأثيرٍ يدرك المتلقّي من خلاله القيمة المضافة للعنصر المعاد أو المكرر .

والتكرار في اللغة بمعنى الرجوع ، مأخوذ من كرّ[19] . وهو في اصطلاح النصيين "إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة ، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف ، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة ، أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة". [20]

وثمّة أدوات تتقاطع مع التكرار إلى حدّ ما ، مثل الإحالة والحذف كونهما يعبران عن إعادة مضمر أو تكراره ضمناً ، وعبّر **(الزنّاد)** عن هذا بمصطلح الإحالة التكرارية ، أو الإحالة بالعودة ، ويرى أنّ هذا النوع من الإحالة من أكثر الأنواع وروداً في الكلام ، [21]وتجب وحدة المرجع في هذا النوع من التكرار ، أمّا إذا اختلفا في المرجع فلا يصدق عليهما مصطلح الإحالة التكرارية .

ولا طائل من إعادة اللفظ بذاته ما لم يضف أبعاداً أخرى للمعنى أو يؤكّده ، ولا بدّ في اللفظ المعاد لتأدية هذه الوظيفة أن يرتبط بفكرة النص العامة، وخلاف ذلك يفقد قيمته . وأن يكون وارداً بنسبة عالية في النصّ ، وأنّ رصده يساعد على حلّ رموز النصّ ، وإدراك الكيفية التي يؤدّي بها دلالته . [22]

واشتراط النسبة افتراض غير قابل للتعميم ولا يصحّ رهن التكرار بالنسبة ؛ فالشيوع قد لا يصدق على الخطابات أو النصوص على حدّ سواء ، فكثافته متفاوتة بينها ، وهو مع هذا التفاوت يؤدّي وظيفته في تحقيق الاتّساق ، ما يعني أنّ فاعلية التكرار تكمن في دلالته أكثر من نسبة تكراره .

أضف إلى ذلك أنّ كثرة إعادة اللفظ لاسيما بعبارات طويلة أو مقطوعات يقلّص من إعلامية النص ، فلا بدّ من المخالفة بين العبارات المتكررة بواسطة المترادفات، [23] وباستعمال "بعض الأساليب التي تتكرّر فيها الأشكال مع بعض الاختلاف في المحتوى، أو يتكرّر فيها المحتوى مع اختلاف الأشكال"[24]. كما أنّ الإكثار منه قد يظهر فقراً لغوياً ينتج عنه عدم قبول النص . [25]

**أنماط التكرار :**

ثمّة نمطان – بحسب هاليداي وحسن – في تقسيم التكرار : النمط الأول لفظي ، ويتمّ بإعادة اللفظ من دون تغيير أو إعادة جزء منه ، ويندرج تحته تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات[26] . ويتطلّب هذا النوع وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد[27] . وهذا "يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة ؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر". [28]

والنمط الآخر دلالي ، ويتمثّل في التكرار بالاشتراك اللفظي، وتكرار المعنى الجملي ، وتكرار الدلالة الحالية أو المقامية ، وتراكم الإيحاءات والدلالات لعناصر معجمية. [29]

والنمط الأول من التكرار، أي اللفظي يدخل ضمن نطاق المعجم ، و"هو الذي نهتمّ به على أساس أنّه وسيلة لإيضاح تماسك النص" ، [30]وسُمّي بالمعجميّ تفريقاً له عن الدلالي ، وهو الذي سيكون موضع الدراسة هنا ، من دون التطرّق إلى الثاني، أي (الدلالي المعنوي)؛ لأنّ هذا الأخير يدخل ضمن البحوث الدلالية التي تندرج تحت معيار الانسجام .

أقول : لا يمكن اختزال التكرار في البُعد المعجمي المجرّد واعتباره استرجاعاً للألفاظ والتراكيب فقط ، فالمقاربة النصية تقتضي النظر إليه على أنّه قُصد إليه لإنتاج بعد دلالي جديد أو معنى مضافاً ، وخلاف تلك النظرة أو تجريده منها يجعله عبئاً على النص ، فقيمة التكرار لا تكمن في دائرة اللفظ والمعجم ، وإنما فيما يفرزه من بعد دلالي في سياق النص .

**أثر التكرار في اتّساق النص :**

يظهر أثر التكرار في اتّساق النص من خلال منحه ألفاظاً محدّدة ثقلاً دلالياً ليوجّه نظر القارئ نحو أهميتها في بناء معنى النص ، فهو إجراء إدراكي لا رابط شكلي فحسب ، يعمل على إحالة بعض مكونات النص إلى المفهوم نفسه في النص ذاته ، وهذا من شأنه أنّ يسهم في خلق النص ويضمن استمرار دلالته وترابط أفكاره عبر ألفاظ تربط آخر النص بأوّله .

ومن مصاديق التكرار المباشر ، أي (اللفظي) ما جاء في قوله تعالى : **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ٣٣)** [البقرة :٣٠-٣٣]

ورد العنصر المعجمي (علم) وما اشتُقّ منه كثيراً في هذا النص؛ إذ تكرر ثماني مرات وتقلّب في صورتين بين الفعلية والاسمية ، وقد طغت هذه المفردة على النص بشكل لافت حتّى شكّلت بؤرة فيه ، وعملت على ربط أجزاء النص، وهي تدور في فلك الجو العام لبنية النص الكبرى التي تتعلّق بإظهار مبررات الاستخلاف ، وفي كل موضع يرد فيه العنصر المكرر يضيف قيمة دلالية ، ففي أول موقع له دلّ على حسم التساؤل بأنّ حكمة الخلق والاستخلاف محصورة بذات الله ومقصورة على علمه المحيط ، ثمّ دلّ العنصر المكرر الأول على نفي دواعي الاستخلاف عنهم ، ثمّ تكرر لبيان أهليه آدم بإيداعه العلم الكامن ، ثمّ تكرر ليدل على إذعانهم واعترافهم بعجزهم عمّا كلّفوه[31] ، ثم اختتم بـ(العليم) الدالة على الاستغراق المطلق .

وهكذا نجد أنّ ألفاظ (علم) تحرّكت في النص بين المواجهة الإجرائية عن طريق الاستمرارية والتجدّد بفعل الزمن ، واختُتمت بالتسليم المطلق من خلال ثبوت الصيغة في الاسم . فالتكرار لم يكن شكلياً بل عمل على توليد المعاني الجديدة للنص .

ومن اللافت هنا أنّ كلمة (علم) التي شكّلت محوراً في النص تحكّمت في توليد معجم النص ، إذ استدعت كلمات تنتمي إليها بالترابط ، فالألفاظ (أنبئهم – أنبأهم ، غيب ، تكتمون) تنتمي إلى علم الله تعالى. فأجملت هذه الصيغ مبادئ العلم بالغيب بما لا يدع مجالاً لإشراك أحدٍ مع الله (ﷻ) بهذه الصفة، وأكّدت لنا تفرّده سبحانه وتعالى بها ، ومجيء هذه الصيغ مرتبط بالمعنى العام للسورة وهدفها ، ولا يخرج عنه ، ذلك أنّ سورة البقرة بيّنت أصول التوحيد ومبدأ خلق الإنسان[32] . فجاء التكرار مشحوناً بدلالة تحقّق الغرض من تكثيف العنصر المكرّر ، والقصد الذي قصد إليه مرسل الخطاب ، وهو الإقرار بأنّ الله ( (ﷻهو صاحب العلم المطلق . ولا شكّ أنّ تكرار هذه الصيغ باللفظ نفسه أسهم في صنع اتّساق النص على المستوى الشكلي، وربطه بالمعنى العام الذي جاءت عليه السورة .

ومن التكرار اللفظي ما ورد في قوله تعالى : **(قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٢ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ١٢٣ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٢٤ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ١٢٥ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ١٢٦** ([الأعراف: ١٢١-١٢٦] .

محور الخطاب في سياق النص هذا كان حول مفهوم (الربوبية)، وهو مفهوم عقدي ادّعاه فرعون في الحقبة تلك ؛ لذا ورد المعجم اللفظي لخطاب النص متّسقاً مع هذا المفهوم ، ومستدعياً لألفاظٍ تتلاءم وطبيعة هذا المفهوم .

وقد تكرّر العنصر المعجمي (ربّ) نفسه تكراراً كلّياً ؛ إذ امتدّ من بداية النص إلى آخره ، فمثّل بؤرة النص، وهيمن لفظياً بشكلٍ لافت فشكّل حضوراً مكثّفاً على مستوى الخطاب وهو ما يعبر عنه النصّيّون بالإحالة التكرارية، وهي الأقوى تمثيلاً في التكرار، فتسيّد الموقف اللغوي، وركّز على محور الخطاب الذي يكشف عن اهتمام المتكلّمين به ، وبغياب هذا العنصر لا يتشكّل النص ؛ إذ يكون النص مفكّكاً ولا يُتصوّر استقامته .

والعنصر المكرّر المضاف إلى (موسى وهارون) ، أُبدِلَ من الأول لئلاّ يُتوهّم أنّ مرادهم فرعون[33] الذي يدّعي الربوبية أيضاً ، فأحدث هذا التكرار تدرّجاً أو انتقالاً في معنى الربوبية ، فتوظيفه لفظياً أضاف قيمة دلالية أخرى ومعنى مختلفاً كلّياً عن المعنى الذي وقع موقعاً سابقاً له مع أنّ مرجعهما واحد ، وفي تكرار كلمة (ربّنا) المضافة إلى ضمير المتكلمين في قولهم (إنّا إلى ربّنا منقلبون ...) اعلانٌ منهم بالإيمان المطلق بربهم ، فإيمانهم الأول كان إسناداً إلى رب موسى وهارون، وإيمانهم هنا أصبح مطلقاً ، ومن خلال الضمير أوصلوا فكرة إيمانهم المطلق بربّهم إلى ذهن المخاطب وأكّدوها، فكسرت بذلك حاجز التوقّع لديه، ولاسيما أنّها جاءت بعد وعيده لهم بالانتقام منهم والتنكيل بهم. فتكرار هذه الكلمة له دلالة نفسية على إيمانهم بربّ العالمين وصحّة عقيدتهم بعد فسادها، فمثّلت بذلك "استعلان الحق في نفوسهم على هذا التوعّد وانتصار العقيدة في قلوبهم"[34]، وله وقع شديد على متلقّي الخطاب، فصارت معادلاً موضوعياً لما ادّعاه فرعون من الربوبية .

ولم ينفصل التكرار هنا عن المعنى العام للنص وموضوعه إذ كانت شبكة التكرار داخل النص مرتبطة تماماً بقضية النص الكبرى وموضوعه ، فموضوع سورة الأعراف العقيدة وإنذار من أعرض عن التوحيد . [35]

إنّ ورود العنصر المكرّر بهذه الكثافة أسهم في ربط مكونات النص ، وحقّق اتّساقاً لا على مستوى البنية فحسب ، بل أحدث تنوّعاً في الدلالة ، ممّا زاد في تنامي النص . وبما أنّ النص وحدة تواصلية فإنّ التكرار قد ضمن استمرارية النص التي هي أساس التواصل والتفاعل .

ومن التكرار اللفظي المتردد بين الفعلية والاسمية تكرار لفظ (الإلقاء) في قصة موسى والسحرة ، إذ ورد في سورة الأعراف في الآيات [١١٥-١٢٠]، وفي سورة طه في الآيات [٦٥-٧٠] ، وفي سورة الشعراء [٤٣-٤٦] ،

إذ شهدت القصة على اختلاف موقعها تكراراً مكثفاً للفعل (ألقى) بمشتقاته ، فهيمن على النص ، وتجاوز وظيفته على نطاق المعجم ليشكّل بؤرة محورية في النص عملت على تحقيق الاتساق المعجمي ، من خلال ربط أجزاء النص بعضها ببعض ؛ فخلقت تناغماً بين إلقاء السحرة وإلقاء موسى (ع).

وموضوع القصة يتناسق مع السياق الموضوعي للسور ؛ فموضوع الأعراف التوحيد وإنذار من أعرض عنه ، وموضوع طه الدعوة إلى التوحيد والتبشير والإنذار ، وموضوع الشعراء العقيدة وتوحيد الله والإنذار. [36]

وفي سورة الأعراف تكرّر اللفظ تكراراً تامّاً وبشكل مباشر في الآية [١١٦] **(قال ألقوا فلمّا ألقوا ...)** . ممّا دلّ على سرعة الحدث بين طلب الإلقاء والتنفيذ ، وعزّز هذا التقارب المعجمي النسبي بين الوحدتين على مستوى النظام اللغوي[37] ، وفي سورة طه نابت صورة الحبال والعصي عن فعل الإلقاء ، كونها لازمة من لوازم الفعل ، وفي الشعراء نجد أنّ تكرار الفعل (ألقوا) ارتبط بفاء التعقيب ، إذ ربط المشهدين زمنياً ، فلا فاصل زمني بين طلب الإلقاء وبين تنفيذه .

أمّا في الخاتمة فقد تكرر الفعل في القصة بتغيّر صيغته الصرفية ؛ إذ ورد بصيغة المبني للمجهول **(وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجِدِينَ ١٢٠)** الأعراف، **(فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا ... ٧٠)** طه ، **(فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجِدِينَ ٤٦)** الشعراء ، وترتّب على هذا التغيير في اللفظ تغيير في الدلالة ، إذ كان الذين يلقون السحر بالباطل أصبحوا هم أنفسهم ملقون على الأرض ساجدين للحق . وما بين البداية بإلقاء حبال وعصي باطلة تخدع أعين الناس وترهبهم نصرة للباطل وما بين الخاتمة التي تمثلت بإلقاء الأجساد سجوداً ، عمل التكرار على انتقال اللفظ وتغيّر الدلالة من إلقاء استعلاء إلى إلقاء أجساد خضوعاً للحق الإلهي .

ومن التكرار اللفظي المباشر تكرار لفظ القول ، وهذا النوع من التكرار كثير في القرآن الكريم [38]، وتعليل ذلك أنّ طبيعة بعض السور القرآنية طبيعة قصصية ، تتّخذ أو تجعل الحوار أساساً لها، ويُعدّ لفظ القول أسلوباً مهماً من أساليب ذلك الحوار. [39]

وقد تكرّر لفظ القول وما اشتُقّ منه (ست مرّات) في قوله تعالى : **(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٠ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٢٣ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٥ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٦)** [المائدة: ٢٠-٢٦] .

وهذا التكثيف في تكرار لفظ القول، أسهم في تحقيق الربط والاتّساق على مستوى مجموعة من الجمل ، لا على مستوى جملة واحدة فقط ، كونه نقل لنا سياقات لغوية مدرجة للحوار ، فمثّل بذلك دعماً لبناء النص ، فلو خلا النص أو هذه السياقات من لفظ القول لكان أقرب للتفكّك منه إلى الاتّساق ؛ إذ لا يمكن بغيابه تصوّر وجود النص .

ومن التكرار اللفظي قوله تعالى: **(يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ** ([الأنعام: ١٣٠].

والتكرار الواقع هنا هو تكرار للفعل مع الاختلاف في صيغة الاسناد، إذ ورد في الأول مسنداً إلى ضمير المتكلّم (شهدنا) ، وورد في الثاني مسنداً إلى ضمير الجماعة (شهدوا) . وليس من شكّ أنّ الثاني يحمل دلالة مغايرة لدلالة الأول، قال الزمخشريّ: "إن قلت: لم كرّر ذكر شهادتهم على أنفسهم؟ قلت: الأولى: حكاية لقولهم كيف يقولون ويعترفون، والثانية : ذمٌّ لهم وتخطئة لرأيهم، ووصف لقلة نظرهم لأنفسهم ، وأنهم قوم غرتهم الحياة الدنيا واللذات الحاضرة، وكان عاقبة أمرهم أن اضطروا إلى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام لربهم". [40]

ومن دواعي التكرار التغيّر في الصيغة ، أو الانتقال في الوظيفة النحوية مع وحدة المرجع ، أو الاتّحاد في الإحالة على حدّ تعبير **(دي بوجراند)**[41] ، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى :

)وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٢ ([البقرة: ١١-١٢ . ]

(وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١) [آل عمران: ٨١] .

(يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢) [المائدة: ٢١-٢٢] .

(قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ١٥) الأعراف[١٤ -١٥]

(قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ٧٥) [الأعراف: ٧٥]

(قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ١١٥) الأعراف: [١١٥]

فالانتقال من الصيغة الفعلية في (تفسدوا، اشهدوا، ادخلوا، انظرني، آمن، تلقي) إلى الصيغة الإسمية (المفسدون، الشاهدين، داخلون، المنظرين، مؤمنون، الملقين) تمّ بالتكرار الجزئي ، وقد يعبّر عنه بالتكرار الاشتقاقي[42] ، وقد عمل هذا الانتقال على الترابط مع تجنّب الرتابة التي يؤدّي إليها وأسهم في خلق صورة لغوية جديدة . [43]

ومن التكرار الذي ورد في الآيات التي هي موضع الدراسة تكرار العبارة ، وهذا التكرار مما يندرج تحت التكرار اللفظي لا المعنوي ، وهو تكرار تام متماثل بلا تغيير في مكوناته التركيبية ، ومنه تكرار الجملة ، والجملة الفعلية تعبّر عن الحدث مرتبطاً بالزمن ، وتكرارها يعني تكرار الحدث ، ومن الأمثلة القرآنية ما جاء في قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ٦٧قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ

**ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠)** [البقرة: ٦٧-٧٠] .

إنّ تكرار الجملة هنا باللفظ نفسه مع وحدة المرجع ، يوجّه تركيز القارئ إلى المحور الأهم في النص ، وقد عمل التكرار على ربط أجزاء الكلام وشدّ الحوار بين موسى وقومه ، من خلال ربطه السؤال الجواب ، وواضح أنّ ثمّة معاني متغيّرة تتولّد في النص مع ثبات العبارة المكررة ، ولا شكّ أنّ النص بُني حول قضية مركزية كبرى وتكرار العبارة هنا رسخ الفكرة المحورية التي قام عليها النص ، فعناد بني إسرائيل وتعنّتهم وعدم امتثالهم لأوامر الله (ﷻ) التي جاءت على لسان نبيهم ، والتعبير الذي تحمله هو تعبير قطعي لا يحتمل غير هذا المعنى، والإلحاح في تكرارها إنّما هو تكرار للمعنى العام ، وبذلك تكون المعاني كلها واحدة كما الألفاظ ، فالجملة الأولى دلّت على تعنّتهم وقلّة طواعيتهم؛ إذ لم يمتثلوا ولم يأتوا بالمأمور[44] ، "والسؤال بهذه الصيغة يشي بأنّهم ما يزالون في شكّهم أن يكون موسى هازئاً فيما أنهى إليهم ، فهم أولاً يقولون : (ادع لنا ربّك) فكأنّما هو ربّه وحده لا ربهم كذلك ، وكأنّ المسألة لا تعنيهم هم إنّما تعني موسى وربه" . [45]

وبتكرار الجملة الثانية يتكرّر المعنى ويؤكّد عنادهم وتعنّتهم ، ولعلّ عدم امتثالهم لقول نبيهم (ﷻ) : (فافعلوا ما تؤمرون) ، يدلّ على ما هم فيه من العناد ، أما في تكرار الجملة الثالثة فقد علّلوا سبب تكرارهم أو إعادتهم السؤال بقولهم : إنّ البقر تشابه علينا ، لأنّ للثالثة في التكرير وقعاً من النفس في التأكيد والسآمة. [46]

ثم إنّ تكرار الجملة بألفاظها ومعانيها لا يخرج عن المعنى العام الذي وضعت له السورة وسبب تسميتها[47] ، وإنّ الصورة التي حملها النص الحواري من عناد بني إسرائيل تقترب من صورة موقفهم من الدعوة الإسلامية في المدينة واستقبالهم لها[48] . فتكرار الجملة الفعلية في فقرات النص وامتدادها في الحوار ، إنّما هو لبيان ما تشغله هذه الجملة من حيّز في النص ، وما تحمله من دلالة ، فتكرار الجملة بألفاظها تكرار للمعنى وتأكيد له ، ولا شكّ أنّ التأكيد غرض من أغراض التكرار ، الذي يمثّل دعماً لبناء النص .

**ثانياً : التضامّ : (Collocation)**

التضامّ – في أدنى مفهوم له – ارتباط كلمة ما مع كلمة أو كلمات محددة في حيز الجملة ، وهو أداة اتّساق فاعلة تتمّ على مستوى الوحدات المعجمية ، ولعلّ أهمّ ما يميّز هذه الوحدات أنّها لا تحمل في ذاتها ما

يدلّ على قيامها بالاتّساق وإنّما يكون ذلك بحسب موقعها في النص[49] ، أي تظهر أثرها وقدرتها على الربط بين أجزاء النص من خلال موقعها وسياقها في التركيب لا من دلالتها منفردة .

والتضامّ من جانب اللغة يحمل معاني الجمع والاحتواء والاشتمال ، فـ "الضم: قبض شيء إلى شيء، وقد ضمه فانضم إليه وتضام وضامه. واضطم الشيء: جمعه إلى نفسه (...) والضمضام: الذي يحتوي على كل شيء (...) واضطم عليه: اشتمل". [50]

ومن وجهة نظر نصّية هو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك" [51]. وهو عند **(هاليدي وحسن)** مصطلح شامل للاتّساق اللغوي ينتج عن : "الورود المشترك لعناصر معجمية ترتبط ببعضها بطريقة ما، أو ترتبط ببعضها بشكل نموذجي، لأنها تميل للظهور في بيئات سياقية متشابهة" [52].

ويرى **(دي بوجراند ودريسلر)** أنّ التضام ما "يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة"[53] ، وهذه الإجراءات تعمل على تحفيز المفاهيم في ذهن القارئ أو المتلقي ممّا يضمن تحقيق استمرارية النص من خلال ارتباط مختلف عناصره مع بعضها .

ويُسمّى التضامّ عند **(فيرث)** بالمصاحبة ، وعرّفه بأنّه "الارتباط المعتاد لكلمة في اللغة بكلمات أخرى معينة في الجمل"[54] . فالتضام حضور فعلي أو متوقّع لثنائيات لغوية تحكمها علاقة تلازم في الدلالة .

ويرى الدكتور **(تمّام حسّان)** أنّ التضام يُعبّر عنه بوجهين، هما: التوارد ، وهو الطرق الممكنة في رصف الجملة ، وهو بهذا المعنى أقرب إلى دراسة الأساليب البلاغية الجمالية ، والوجه الآخر : أن يستلزم أحد العنصرين عنصراً آخرَ ، فالتضام هنا (تلازم) ، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ، ويُسمى (التنافي)[55] ، فمفردات المعجم تنتظم في طوائف يتوارد بعضها مع بعض ، ويتنافر بعضها مع بعض. [56]

وبناءً على هذا الفهم فإنّ العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج ، هي علاقة تعارض ، من نحو : (ولد . بنت) ، (جلس . وقف) إلى آخره ، يضاف إليها علاقة التضاد ، وعلاقة الكل والجزء ، أو عناصر تنتمي إلى

اسم عامٍ ، فكلّ زوجين من الأزواج السابقة لا يمكن أن يكون لديهما عنصر إحالي واحد ، إلاّ أنّ ورودهما في الخطاب قد يُسهم في نصيته. [57]

ويرى **(محمّد خطابي)** أنّ إمكانية إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة تحكمها ليس أمراً هيناً، لكنّ القارئ يتجاوز هذا الأمر بما يخلقه من سياق تترابط فيه العناصر المعجمية ، معتمداً في ذلك على حدسه اللغويّ ومعرفته بمعاني الكلمات ، ومن ثمّ الحكم على كلمة ما بأنّها أشد ارتباطاً بهذه المجموعة من دون غيرها. [58]

لذلك صرّح **(فيرث)** بأنّ التضام أن نعرف الكلمة بالمجموعة التي تلازمها، وهو التوقّع المشترك للكلمات، فغالباً ما نستطيع التمييز بين المعاني المختلفة بالنظر إلى السياقات اللغوية للكلمات[59] ؛ ذلك أنّ "معنى الكلمة يستمدّ حياته من السياق فقط ، بل إنّ المنهل الوحيد الذي تستقي منه اللفظة معناها هو مصاحبتها للفظة أخرى" . [60]

**أثر التضام في اتّساق النص :**

يتكون النص من سلسلة من العناصر المعجمية ، تحكمها روابط تربط بعضها ببعض . وقد ينشأ بين بعض العناصر المعجمية ميل طبيعي للمشاركة في البيئة اللغوية والسياقية نفسها([61]) ، هذه المشاركة تحكمها علاقات دلالية ، وورودها في نص ما يعمل على خلق سلاسل معجمية تتقارب فيما بينها دلالياً ، وتعمل على إثارة ذهن المتلقّي أو القارئ ، ولا شكّ أنّ هذه العلاقات تُسهم بفاعلية في تحقيق اتّساق النص ممّا يضمن بذلك استمراريته .

ومن النماذج القرآنية التي ورد فيها التضام هي :

قوله تعالى : **)وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠)** [البقرة: ٣٠] .

وبحسب مفهوم التضام نصياً نجدُ أنّ النص الكريم محكوم بشبكة من علاقات التضام المتوزّعة بين وحداته المعجمية ؛ وأوّل ما يطالعنا العلاقة بين الجعل التي تستدعي وجود المجعول (الخليفة) ، وهي علاقة تلازم لا تربطها روابط نحوية ؛ بل حكمتها علاقة دلالية عملت على ربط مفهوم الإيجاد بالاستخلاف وعمارة الأرض ، وما بين السبب والنتيجة استُلزم ذُكر سفك الدماء في الخطاب مُسَبَّباً عن الإفساد وجزءاً منه ، ومنه

التلازم بين (السفك) و(الدم) ؛ إذ لا يمكن ورود كلمة (سفك) من دون أن يتصوّر الذهن مفردة (الدم) ، وبهذا التلازم تخصّصت دلالة الفعل ، قال ابن عاشور : "والسفك الإراقة ، وقد غلب في كلامهم تعديته إلى الدماء، وأما إراقة غير الدم فهي سفح بالحاء"[62]، وجعل أبو السعود السفك والسفح مختصّين بالدم ، وخصّص السفك بالدم المحرّم[63] . ومن التضام العقدي استدعاء لفظة (نسبح) لـ(نقدس) لما بينهما من تقابل ينتهي إلى حقل واحد هو طاعة الله تعالى .

فالتضام في النص الكريم قد أظهر فاعلية في خلق نسيج النص عبر ربط شبكاته ، ومن خلال استثارة ذهن القارئ ، فأكسب النص اتّساقاً قد لا تنهض به الروابط النحوية لوحدها .

ومن التضام ما جاء في قوله تعالى : **(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ١٢)** [الأعراف: ١٢] .

تتحرك في هذا النص مجموعة من العلاقات التضامّية بالتناظر والتوارد والتقابل ، لتتجاوز حدود الرصف المعجمي إلى فضاء سياقي يُحكم كفاءة النص . ومن العلاقات التي نشأت علاقة التلازم التي تثير ذهن القارئ فالأمر الإلهي يستلزم أو يستدعي الامتثال له بالسجود .

ومنه (النار والطين) زوج من الكلمات تحكمهما علاقة تضام ، والتضام بين العنصرين تضام تلازم ، لأنّ أحد العنصرين يستلزم الآخر؛ فبيان كونه من عنصر النار يستدعي أو يستلزم ذكر عنصر الطين ، يضاف إلى ذلك الظهور المشترك للطين والنار في سياقات متشابهة، وهذا ما عبّر عنه (فيرث) بالتوقّع المشترك للكلمات[64]، فقارئ النص القرآني ولاسيما في قصة آدم وإبليس ، عندما يقرأ مفردة نار ترد إلى ذهنه مباشرة مفردة طين ، كون العلاقة بينهما علاقة تلازم ، ولا يستدعي الذهن مفردة ماء مثلاً ، وهذا التضام المعجمي ربط بين تكبّر إبليس وعلّة رفضه للسجود . ممّا حقّق استمرارية المعنى ، فلم يكن النص بحاجة إلى أدوات ربط ليظهر اتّساقه بل ورود المفردات وتضامّها جعل العناصر المعجمية تتضافر في بنية موضوعية موحدة متّسقة .

ومن التضام ما ورد في نص الآيات : **{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ**

**وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٤٠)}. [الأعراف : ١٣٨-١٤٠] .**

وتشير هذه الآيات إلى سياق قصة موسى وبني إسرائيل بعد عبورهم البحر ، ويتجلّى فيها التضام بوضوح عبر دلالتين ، دلالة الكفر وعبادة الأصنام مقابل عقيدة التوحيد الإلهي ، إذ تتشابك العناصر اللغوية فيما بينها لتشكّل لنا نصاً متكاملاً عبر التضام .

ويظهر التضام التلازمي في العنصرين المعجميين (يعكفون) و(أصنام) ، ففعل العكوف في سياق دلالة الوثنية والكفر يستدعي ويستلزم ما يصاحبه معجمياً ليدلّ لنا على حقيقة العبادة الباطلة ، فالارتباط بينهما يرسم لنا صورة الكفر ويصف حالة الشرك .

ومنه التلازم بين (يعكفون) و(متبَّر + باطل) ، فالدمار والبطلان متضامان وظيفياً مع عنصر العكوف ، وهما نتيجة حتمية لممارسة الطقوس الشركية ؛ فعبادة الأصنام والعكوف عليها لا شكّ عمل مدمر وباطل .

ومن التضام بحسب فهم بني إسرائيل ، تضام الترادف بين (الأصنام) و(الإله + الآلهة) ، الذي تشكّل ليحكي لنا الخلل الذي أصاب القوم، ويعكس بطلان عقيدتهم وفسادها، ليطلقوا مُسمّى الآلهة على إله التوحيد. ومنه تضام التقابل في (إلهاً) بين قولهم (اجعل لنا إلهاً) وقوله(ع) (أغير الله أبغيكم إلهاً)، إذ جاء الأول نكرة، والثاني هو ربّ العالمين، فعمل التضام على صنع المفارقة بين الإله المصنوع ، وبين الحقيقة المطلقة صانع كلّ شيء ؛ مع أنّ لفظهما على مستوى المعجم واحد .

وبعد ، فقد نجح التضام على مستوى التداخل المعجمي هنا بتأطير النص ورسم أبعاد الصراع العقدي ، إذ عملت العناصر المعجمية على خلق نص عبر ترابط شبكاتها الدلالية في سياق موضوعي موحّد ، كشف بوضوح عن عقيدة قوم أنجاهم الله تعالى وفضّلهم على غيرهم وهم يطلبون صنماً ليتعبدوه .

ومن العلاقات التضامية ما يقع تحت علاقة الكل والجزء ، والاسم العام أو الشامل ، وقد ذكر **(هاليداي ورقية حسن)** بأنّها علاقات دلالية لا تعتمد كثيراً على علاقة نظامية بقدر ما تعتمد على ميلها لمشاركة البيئة اللغوية ، وورودها في جمل متجاورة تولّد قوة تماسكية(65).

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى : **{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}** [البقرة: ٦١] .

ويُظهر هذا النص المبارك شبكة من العلاقات المعجمية التضامية التي تميل للورود معاً ، وتتكامل هذه العناصر فيما بينها لتخلق لنا نسيجاً نصياً عبر علاقتين من علاقات التضام ، فالطعام اسم عام (شامل) ، تندرج تحته أصناف البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ، فكلّ هذه الأصناف تنتمي إلى بيئة لغوية مشتركة ويجمعها حقل دلالي واحد هو الطعام .

وقد تكون العلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل ، فالطعام (الكل) وأصناف الطعام (الجزء) ، وواضحٌ أنّ هذا التفصيل أو التعددية في بيان أنواع الطعام ضرورة في النص ؛ كونهم رفضوا الطعام الواحد ، فالتفصيل وقع موقعاً مهماً في النص . وورود هذه الألفاظ متجاورة لا شكّ ينشئ سلسلة تجعل من النص نسيجاً موحداً .

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ [المائدة: ٢٠] .

فالأنبياء والملوك وما آتاهم ، كلّ ذلك نعمٌ تدخل تحت نعمة الله على قوم موسى. فالتضام بنى علاقة بين الاسم العام (النعمة) وتفصيلاتها ، هذا البناء ساعد في صنع الاتّساق ومنع تشتت الأفكار .

وشبيه بهذا المعنى ما ورد في قوله تعالى مخاطباً عيسى : ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾. [المائدة: ١١٠] .

فتأييد عيسى بروح القدس ، وتكليمه الناس في المهد ، وتعليمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وخلقه من الطين طيراً، وإبراء الأكمه والأبرص، وإخراج الموتى، كلُّ ذلك جزء من (الكل) نعمة الله (ﷻ) على عيسى  ، ويمكن أن يقال : إنّ النعمة اسمٌ عام متضمّن لما ورد جميعاً .

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول : إنّ للتضام أثراً في صنع الاتّساق بين العناصر اللغوية الظاهرة على سطح النص، ولا يقف أثره عند هذا الحدّ فحسب ، بل للتضام أثر في تحديد دلالة المفردات المعجمية ومعانيها بناء على ما يرد ملازماً لها ، أو بناءً على السياقات التي ترد فيها .

**الخاتمة :**

سعى البحث إلى اختبار مفهوم الاتساق المعجميّ وتطبيقه على نصوص قرآنية تسير على نمط التخاطب ، وتوصّل إلى جملة من النتائج ، منها :

- لا يمكن قبول دلالة النص وتحليل محتواه بوجه صحيح من دون تحليل التركيب البنيوي للنص ؛ فالمحتويات تتحقّق بالضرورة في أشكال ، والشكل جزء من المحتوى .
- الاتساق معيار يتحرّك في ظلال الدلالة التي تسهم في ربط أجزاء النص بفكرة إنتاجه ومعناه .
- تميّز الاتّساق المعجميّ واختلافه عن وسائل الاتّساق النصي التي اعتمدت النظام النحوي ، بينما اعتمد الاتساق المعجمي المعجم وما تقوم من علاقات بين وحداته .
- تجاوز التكرار موقعه البنيوي في كونه استرجاعاً للألفاظ إلى تأديته أفعالاً تعبيرية تحمل طابعاً دلالياً ؛ تعمل على إحداث تأثيرٍ يدرك المتلقّي من خلاله القيمة المضافة للعنصر المعاد أو المكرر .
- ارتباط التكرار في النماذج التحليلية بفكرة النص العامة ، ما يعني أنّه شكّل قيمة مضافة ولم يكن عبئاً على النص .
- ثمة تداخل بين التكرار والإحالة ، فالتكرار ما هو إلاّ إحالة باسم صريح ، وهي تكرار بالضمير ، وكلاهما يعود على مرجع يحدّدهما ؛ ولعلّ بروز مصطلح الإحالة التكرارية يؤكّد هذا التّداخل .

- لا تحمل الوحدات المعجمية في ذاتها ما يدلّ على قيامها بالاتّساق وإنّما يكون ذلك بحسب موقعها وسياقها في النص .

- أظهر التضام فاعلية في خلق نسيج النص عبر ربط شبكاته ، ومن خلال استثارة ذهن القارئ ، فأكسب النصوص اتّساقاً قد لا تنهض به الروابط النحوية لوحدها .

**المصادر والمراجع :**


- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص ، د. محمّد الشاوش ، ط١ ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ٢٠٠١م .
- أهداف كلّ سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ، د. عبد الله شحاته ، ط١ ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م .
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د. جميل عبد المجيد ، ط١ ، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م .
- بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة , العدد/١٦٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٢م .
- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمّام حسّان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م .
- التحليل اللغوي للنص ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكر ، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط١ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، لقاضي القضاة أبي السعود محمّد بن محمّد العماديّ ، (ت٩٨٢هـ)، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- تفسير البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- تفسير التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م .
- الدّلالة والنحو ، صلاح الدين حسنين ، ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (د.ت) .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور العطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- علم الدلالة إطار جديد ، ف. ر. بالمر ، تر : د. صبري إبراهيم السيد ، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥م .
- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، د. عزّة شبل ، ط٢ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .

- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، ط١ ، دار قباء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠م .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط٣٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .
- القاموس المحيط ، العلامة الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تح : مكتب تحقيق التراث ، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ٢٠٠٥ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للعلاّمة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمّد معوّض ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨م .
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطّابي، ط٢ ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ٢٠٠٦م .
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان ، ط١ ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٩٩٤م .
- مدخل إلى علم لغة النص ، إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد ، ط١ ، مطبعة دار الكاتب ، ١٩٩٢م .
- المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية) ، د. محمّد محمّد يونس علي ، ط٢ ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
- نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزنّاد، ط١، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م.
- النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، تر : د. تمّام حسّان ، ط١ ، عالم الكتب القاهرة ، ١٩٩٨م .
- النص والسياق ، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فان دايك ، تر: عبد القادر قنيني ، ط١ ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ٢٠٠٠م .
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج ، ط٢ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين البقاعيّ (ت٨٨٥هـ)، ط١ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٩-١٩٨٤م .
- Cohesion in English by M.A.K. Halliday & R. Hasan , Longman , 1976.

***البحوث :***

- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجاً) ، نادية رمضان النجار ، (مجلة علوم اللغة ، مج٩ ، ع٢ ، ٢٠٠٦) .

**الهوامش :**

1. ينظر : الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) ، مايكل هاليداي ورقية حسن : ٢٩٣ .
2. ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهريّ : ١٥٦٦/٤ ، (وسق).
3. النص والخطاب والإجراء : ١٠٣ .
4. لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب : ٥ .
5. ينظر : التحليل اللغوي للنص ، كلاوس برينكر : ٣١ .
6. الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) : ٤ .
7. المرجع نفسه : ١٠ .
8. ينظر : النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تر: عبد القادر قنيني : ٧٥.
9. ينظر : الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) : ٣٢٤ .
10. ينظر : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د. جميل عبد المجيد : ١٢٣ .
11. ينظر : النص والخطاب والإجراء : ١٠٣ ، وبلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل : ٢٤٤ .
12. ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي إبراهيم الفقي . 98 ، 1/96 :
13. ينظر : النص والخطاب والإجراء : ١٠٣ .
14. ينظر : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب : ٢٤ .
15. ينظر : أصول تحليل الخطاب ، محمد الشاوش : ١٣٨/١ .
16. علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل : ١٠٥
17. ينظر : الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) : ٢٨٨ .
18. أصول تحليل الخطاب : ١٤٢/١ .
19. ينظر : الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : ٨٠٥/٢ ، (كرر) .
20. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٢٠/٢ .
21. ينظر : نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً ، الأزهر الزنّاد : ١١٩ .
22. ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : ٢٤٤ ، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٢٠/٢ .
23. ينظر : النص والخطاب والإجراء : ٣٠٦ .
24. مدخل إلى علم لغة النص ، إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد : ٨٧ .
25. ينظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د. حسام أحمد فرج : ١٠٨ .
26. ينظر : المرجع نفسه : ١٠٧ .
27. ينظر : النص والخطاب والإجراء : ٣٠٣ .

28. المرجع نفسه : ٣٠٦ .
29. ينظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري : ١٠٧ ، وعلم اللغة النصي، نادية رمضان النجار: ٣٣٦-٣٤٠ .
30. الدلالة والنحو ، د. صلاح الدين حسنين : ٢٣٦ .
31. ينظر : تفسير أبي السُّعود المُسمى إرشاد العقل السليم : ٨٥/١ .
32. ينظر : أهداف كلّ سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ، د. عبد الله شحاته. 13 :
33. ينظر : تفسير أبي السُّعود : ٢٦١/٣ .
34. في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١٣٤٤/٩ .
35. ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعيّ : ٣٤٧/٧ .
36. ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٧/٧ ، وفي ظلال القرآن : ٢٣٢٦/١٦ ، ٢٥٨٣/١٩ .
37. ينظر : الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) : ٢٩٠ .
38. ينظر على سبيل التمثيل لا الحصر الآيات التي هي موضع الدراسة: البقرة : [١١-١٣ ، ٣٠-٣٣ ، ٦٧-٧١]، المائدة : [١١٢-١١٩] ، الأعراف : [١٢-١٨ ، ٦٥-٧١]، هود : [٢٥-٣٤ ، ٨٧-٩٣] ، يوسف : [٤٣-٤٩، ٨٨-٩٢] ، الحجر : [٣٢-٤٣ ، ٥٢-٦٥] ، الكهف : [٦٠-٨٢] .
39. ينظر : علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق . 2/54 :
40. الكشّاف ، الزمخشريّ : ٣٩٧/٢-٣٩٨ .
41. ينظر : النص والخطاب والإجراء : ٣٠٦ .
42. ينظر : علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق : ٢٦/٢ .
43. ينظر : النص والخطاب والإجراء : ٣٠٦ .
44. ينظر : البحر المحيط ، أبو حيّان : ٤١٥/١ .
45. في ظلال القرآن : ٧٨/١ .
46. ينظر : تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٥٥٤/١ .
47. ينظر : أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم : ١١ .
48. ينظر : في ظلال القرآن : ٢٨/١ .
49. ينظر : أصول تحليل الخطاب : ١٤٢/١ .
50. القاموس المحيط ، الفيروزآبادي : ١١٣٢ ، (ضمم) .
51. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ٢٥ .

52. الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) : ٢٨٧ .
53. مدخل إلى علم لغة النص : ١١ .
54. المعنى وظلال المعنى ، د. محمد محمد يونس علي : ١٢٢ .
55. ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢١٦-٢١٧ .
56. ينظر : البيان في روائع القرآن : ١٥٥/١ .
57. ينظر : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ٢٥ .
58. ينظر : المرجع نفسه والصفحة .
59. ينظر : علم الدلالة إطار جديد ، ف. ر. بالمر ، تر : د. صبري إبراهيم السيد : ١٤٥ .
60. المعنى وظلال المعنى : ١٢٢ .
61. ينظر : الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) : ٢٨٧ .
62. تفسير التحرير والتنوير : ٤٠٢/١ .
63. ينظر : تفسير أبي السعود : ٨٢/١ .
64. ينظر : علم الدلالة إطار جديد : ١٤٥ .
65. ينظر : الاتّساق في الإنكليزية (Cohesion in English) : ٢٨٥-٢٨٦ .